Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Tus (7) Sebtember 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

كتـاب التـــاو

تأليف هادي العلوي
الاعمال الكاملة (٤)
عدد الصفحات: ٢٦٤
قد يفاجأ القارئ العربي حين يخوض في بحار الفكر الصيني بذلك العالم المجهول الذي ترجع اولياته الى القرن الثامن قبل الميلاد، ليتساءل عن سر هذا الانقطاع عن ثقافة عريقة عاشت في جوارنا متزامنة مع مكتبة آشوربني بعل، ثم مكتبات الكلدانيين فالآراميين فالمسلمين.

ســـوق بـــــاب المعظـــم

كتابة وتصوير
آمنة عبد العزيز

باب المعظم منطقة حيوية ومهمة تميزت بكونها (كراجاً) لخطوط النقل من والى جميع اطراف بغداد اضافة الى وجود مؤسسات تعليمية مهمة ككلية الهندسة وكلية الاعلام والتربية. والآداب ويخترق الشارع الخلفي لمنطقة باب المعظم سوق كبير شعبي اشتهر ببيع مختلف البضائع من فواكه وتمور وخضراوات اضافة لسوق السمك وسوق الدواجن ولاعتدال الاسعار في هذا السوق يؤمه الناس من مختلف الشرائح وفي الآونة الاخيرة طرأت عليه ظاهرة بيع الكماليات ومواد(المكياج) المختلفة على شكل اكشاك وبسطات انتشرت قرب الكليات.

اعطني من هذا وكان اللحم معلقاً امامي وبينما انا منشغلة بعد النقود تم تبديله بكيس آخر تحت الطاولة، وكيف يتم هذا التبديل؟

تأكدت من ذلك عندما رأيتهم يزنون الكيلو والاثنين والثلاثة ويضعونه تحت الطاولة وبخفة يد الساحر يقومون لبتبديله ومما يتوجب علينا ان ننوه اليه ان هذه اللحوم تذبح بطرق غير قانونية ومن غير علم الدوائر الصحية المعنية بهذا الامر واغلبها تذبح وهي مريضة او حتى (نافقة)!! مما يشكل خطورة كبيرة على المستهلك.

وما ان تنتهي من سوق القصابين حتى تدخل سوق السمك اغلب الباعة في هذا السوق من النساء فمع دخولك يتجاذبنك بالمناداة مرة بالترغيب ومرة تصل حد جذبك باليد وهنا قصة اخرى في البيع والعرض، الاسماك امامك وهي طازجة وجيدة ولكن؟ بعد المفاصلة والاخذ والرد يتم الاتفاق فتقوم المرأة البائعة ومع انشغالك في اخراج النقود تسحب بعض السمكات التالفة وتضعها مع الطازجة وتقول لمساعد لها: نظفها لعمتك او عمتك او عمك، وفوق كل هذا اعطي الصبي (بخشيش) وطبعاً يكتشف الامر في البيت، اكثر من يبيعون هم ليسوا صيادي سمك، لكنهم صيادو زبائن!! وهذه هي منتهى (الشطارة) من وجة نظرهم، الاسماك النهرية قليلة وتكون مرتفعة الاسعار لأنها اكثر لذة وطعماً من اسماك الاحواض (الكارب) فهذه الاخيرة تربى وعملية واكثارها اسهل، اما الاسماك البحرية فتكاد تكون مختفية وقليلة جداً لأن جلبها من مصادرها البحرية مكلف والوضع الامني الحالي يحول دون ذلك، ذروة البيع في سوق السمك من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً فبعد هذا الوقت يكون البيع (بالكوترة) اي بالاكوام وبأسعار زهيدة خوفاً من التلف بفعل حرارة الصيف الساخنة في الطرف الآخر لسوق السمك ثمة سوق آخر هو سوق الدواجن فهناك اقفاص للدجاج الحي غير الذبوح.

يقول الحاج ابو زامل وهو بائع دواجن:

كنت اعمل معقباً في المحاكم وبعد التقاعد وجدت في هذا العمل ضالتي لكونه يدر عليّ الربح المعقول ولا يكلفني الجهد الكبير ويناسب رجلاً في مثل عمري.

❖ ومن اين تأتي بهذه الدواجن؟

- كنت اجلبها من منطقة جميلة ومدينة الصدر ولكن الاوضاع وعدم استقرارها جعلتني مضطراً لجلبها من منطقة البياع من حقول الدواجن هناك. وهذا يكلفني مادياً فأجرة النقل من البياع الى باب المعظم خمسة عشر الف دينار في وقت كانت الاجرة من جميلة الى باب المعظم خمسة آلاف دينار ولكن الحمد لله مستورة.

❖ وسألنا احد زبائن ابي زامل وهو السيد عمر الجميلي اترغب بشراء الدجاج الحي ام المجمد ولماذا؟

- هناك عوائل عراقية ترغب بالدجاج الحي ولا ترغب المجمد ولأسباب اهمها ان هذا الدجاج طازج ويذبح امامك وعلى الطريقة الاسلامية وعملية تنظيفه تتم امامك بواسطة ماكنة خاصة اما المجمد فلا تعلم من اين مصدره وفي الآونة الاخيرة دخلت العراق انواع كثيرة من الدجاج المجمدد وبفعل انتشار مرض (السارس) انفلونزا الطيور وانتشارها في دول منتجة للدجاج المجمد فمن يضمن انها لا تأتينا في ظل غياب الرقابة المشددة على الاستيراد المفتوح على مصراعيه.

ان هذا الدجاج اراه اضمن واسلم على الاقل في الوقت الحاضر.

ويبقى للناس فيما يعشقون مذاهب.

اخيراً يبقى سوق باب المعظم بمسقفاته التي تقيك حرارة صيف بغداد الساخن اكثر حركة واغراء على التبضع والشراء.

ان طريقة عرض البضائع في هذا السوق تتميز بخبرة فيها من الذكاء والمراوغة لجلب المشتري فالمعروض وهو جه البضاعة ليس كما هو خلف (كواليس السلال) فهناك تكمن البضاعة الرديئة فما ان تريد الشراء حتى يسارع البائع وبخفة يد يعطيك القليل من الجيد والباقي مما يخفيه واذا تنبهت وناقشت الامر يقول لك: هذا (الموجود) يعجبك (لو ميعجبك)!!.

سألت السيدة ام حنين عن سوق الخضار والفواكه ومن اية منطقة هي؟ اجابت: انا من سكنة منطقة المستنصرية وآتي لهذا السوق لرخص اسعاره فالفرق كبير في الاسعار بين منطقتنا وباب المعظم لذلك انا آتي الى هنا كل ثلاثة ايام اما بالنسبة لعملية الغش تقول انها موجودة ولكني اتعامل مع اشخاص اتردد عليهم وهم يعرفونني واعرفهم.

اما في سوق (القصابين) عندما اردت شراء بعض اللحم نصحتني امرأة ان لا اجازف!

وان عملية تبديل البضاعة هي من (شروط اللعبة) وقالت: في احد الايام اشتريت كيلوين من اللحم وقلت للبائع

يا أخانا المفجّر

سهيل نجم

ها أنت تجهد نفسك في طي الأسلاك تحت إبط الظلام، تسير مغمض العينين واجف القلب، تتقن احتضان المتفجرات قريباً من جلدك وعلى شفاهك لعنات للكون والتاريخ، هل تراك ترسم مشاهد التمزق؟ هل تراك ستشبع شهيتك للقتل من صور أشلاء البشر المتناثرة على الجدران وأسلاك الكهرباء وبرك العراق الصغيرة؟

إن كنت قد أتقنت لعبة الموت هذه فالحظ أن ينابيع الدم تنبجس من تحت قدميك، وألحظ تلك الأيادي الخفية التي تشدك بخيوط لا مرئية وتحرك جسدك الخشبي أنى تشاء!

يا أخانا المفجر
يا أخانا الكابوس

قد تكون اللعبة مسلية، وقد تقودك إلى جنات النعيم والفراديس الواسعة، أن تطحن اللحم والدم بالمفرقعات، وقد تكون الحالة مربحة وتدلق في جوفك الكؤوس، ولربما فكرت، وفكرت جازماً ....لكنك، يا أخي، ستظل صورة للوسواس، أغنية عدمية تطيح بكل ما خلق الله، الصانع الأوحد، وبكل ما لم يخلقه، فتهدم بنيانه، وتطيح بأعمدة السماء الجبارة إلى الهوة السحيقة، هوة العتمة الباردة والدخان الأسود.

إن الصرخات التي تطرب سمعك اليوم ستؤرقك غداً، وشعائر الخراب والموت التي تؤديها ليست هبة ريح عابرة وليست نصلا في فراغ، وليست حتى ذكرى في طريقها إلى الغوص في بحر النسيان، بل هي سلمك الوحيد المودي بك إلى صحراء الجنون والفناء.

(كبيســـة) عيـــون مـــاء يلونها النهـــار

اديب ابو نوار

كبيسة، موضع في هذه الارض، له رائحة العزلة واقامة في مكان، دللها اهلها فسموها (كبيس) وهو حال العرب في فصاحة اللغة اذ قال شاعرهم (افاطم مهلاً بعض هذا التدلل) ثم انتخبوا لها اسباب العيش والبقاء لتظل محطة منها يرتقي الانسان الى مصاف العلوم ويؤسس للاجيال قانون الحياة.

كبيسة مدينة لها قانون، وهذا القانون بشطريه السماوي والوضعي لا يمكن لأية مادة من مواده ان تنطيق على مدينة اخرى. فكبيسة لا تعني الا كبيس، وهذا ليس ذهاباً في شرح معنى التسمية لأهل التاريخ فطريق (الساعي) ليس له ان ينفصل عن خطوات القائد العربي المظفر (خالد بن الوليد) وقصر (الخباز) لا يصح التحدث عنه دون قصر (عامج) وكل ذلك وماحواليه له شأن آخر في الحديث. اما هذه المرحلة فهي لظاهرة مقدرة من خالق عظيم جل في قدرته وعلا، اسمها (عيون كبيسة) وهذه العيون هي واحدة من اجمل واهم اسرار هذه المدينة، عندها الوان زاهية لن نذهب الى تفسير الكيمياء والكيميائيين فالاخضر انبهار الماء الذي يعقب الابيض بإرتفاع الشمس والاصفر انبهار الغروب.

والمدن تعرف بأسرارها، والسر توحد بين الخليقة والانسان، فعندما تقول كبيسة فإنك ضمناً تقول عيون كبيسة، وهل يعتقد البعض بوجود صفة اكثر جمالاً من صفة العيون؟ اذا كان البعض يعتقد فالكبيسون متفقون صغيراً وكبيراً، مهاجراً ومقيماً، ان كبيسة تساوي عيونها، حيث تقول الاسطورة ان الماء اختلف مع سطح الارض فهبط الى الاعماق القصية وعندما ضاق العمق عليه رغب في التنفس فانبثق على شكل عيون.

قد يكون هذا صحيحاً، فنحن عبر حياة الاسلاف وجدنا هذه العيون تتدفق وقيل انها كانت سبباً في حياة القوافل المنطلقة الى ارض الشام، ثم صارت سبباً في نية الغزو والغزاة فتكورت كبيسة على مائها، وحول هذه العين هناك احدى وعشرون عيناً اخرى وكلها لها اسماء ومسميات ولها قصص في تسميتها منها ما هو قريب من المدينة ومنها ما هو بعيد، ثم هناك غير هذه العيون خمس آبار وان جميع ظروف تسميات هذه العيون دونها السيد (سلمان حميد سبتي الكبيسي) في كتاب مهم درس جغرافية كبيسة وتاريخها الاجتماعي واسمه (كبيسة مدينة العطاء).

وفي الحديث عن العين الام وجدنا ونحن نقف عند حافتها ان منتصف العين الذي لاقرار عنده يسمونه (التنور) والى جانبه (الكياش) كاف اعجمية لضحالة مائة قياساً بالتنور، واما الساقية الشرقية فإنها اول ما تذهب الى (الجريب) وهو اول بستان يرتوي من العين ثم تذهب الى (خريبات) وهي تصغير لكلمة (خرابة) يلي ذلك (بركة الزنج) ثم (بركة الشيخ عبد الستار) ثم (عربيات) و (بهالات) و(عبيات) و (المسنة) لتصل الى (قليلة) وبركة (الحياة) ثم (الزاوية).

هذا هو مسير الساقية الشرقية بين المواقع والبرك والسداد والبساتين ومثله فعلت الساقية الغربية.

هذا وصف عام لخارطة العين، ولهذه العيون التي تشبه دموع الارض حزناً على غربة النخيل والانسان روائح من كبريت اذ لا تضر في السقي فإنها تنفع في امراض الجلد عند بعض الناس، وهي ذات مسير لا يعرف التوقف مثلما لا يعرف النضوب. زرعت عليه كبيس النخل والشعير ثم ذهبت لزراعة الخضراوات بأنواعها كافة، فواح اينما مررت، ومنساب اينما حدقت، فإذا كان متدفقاً من عين كبيسة الام فإنه عميق المجرى في ساقية (النقيرية) تلك الساقية الشاهد على قوة وعزم ابناء كبيسة عندما اخذوا ازاميلهم ونزلوا يحفرون الحجر الصلد الى عمق ثلاثة امتار ليسحبوا الماء من عين في تلة قرب مقام الخضر الى بساتين في منخفض من الارض. بالازاميل حطموا صلادة الحجر.

حكايـــات جـــــدّو

عواطف مدلول

تجري فرقة مسرح العصافير تمارينها الآن في مقر رابطة السجناء السياسيين على العمل المسرحي الجديد حكايات جدو وهو عمل خاص للاطفال كتبه رحيم العراقي ويخرجه عامر العمري ويؤدي ادواره مجموعة من السنافر وعدد من الممثلين منهم اشواق وعلى لفتة.

اذ يطرح العمل الهموم التي واجهها الطفل العراقي في زمن النظام السابق وخصص الفصل الاول منه لإبراز قضية اطفال السجناء السياسيين ومعاناتهم في ظل الظروف الصعبة والمحرجة التي وضعوا فيها آنذاك اذ يستنتج ذلك العمل بالتعاون مع رابطة السجناء السياسيين ومن المؤمل عرضه قريباً للاطفال.

المـال والجنس والسعـــادة

نيويورك - أجرى باحثون دراسة هي الأولى من نوعها لقياس قيمة الجنس بلغة الأرقام وكم يساوي بالدولار والسنت.وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الزوجين اللذين يمارسان الجنس أربع مرات في الأقل في الشهر يحققان مقدارا من السعادة يساوي ٤٩ ألف دولار (٤٠٦١٨ يورو) سنوياً بالمقارنة بزوجين لا يمارسان الجنس سوى مرة واحدة فقط في الشهر.واستخدم الباحثان اللذان أعدا الدراسة وهما ديفيد بلانشفلاور من كلية دارتموث في هانوفر بولاية نيو هامبشير وأندرو أوزوالد من جامعة واروبك في بريطانيا التحليل الإحصائي لتقييم البيانات والمعلومات التي حصلا عليها من ١٦ ألفاً من الأمريكيين البالغين خلال الفترة بين عامي ١٩٨٨ و٢٠٠٢.

وصدرت دراستهما وهي بعنوان (المال والجنس والسعادة) الشهر الماضي عن المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية.

واعترف الباحثان بان المكتب المعروف انه متخصص في دراسة حالات الركود ودورات النشاط التجاري الأمريكي لم يكن الجهة المناسبة التي يمكن أن تعنى بدراسة عن الجنس.

لكنهما بررا ذلك بأنهما متخصصان في فرع جديد لعلم الاقتصاد يستهدف تحديد اسباب السعادة ومن ثم فالموضوع يهم الاقتصاديين لاسيما أنهم يدركون أن مزيداً من السعادة يمكن أن يفضي إلى اقتصاد أقوى من خلال خفض تكاليف الرعاية الصحية وزيادة الانتاجية.

معرض المستعادات في وزارة الثقافة

برعاية السيد وزير الثقافة الأستاذ مفيد الجزائري تقيم وزارة الثقافة معرضاً لمختارات من الأعمال الفنية المستعادة.وسيفتتح المعرض الذي يشمل خمسين عملا بين رسم ونحت في الساعة ١١ من صباح الأربعاء ٨ / ٩ / ٢٠٠٤ على قاعة الواسطي في مبنى الوزارة الكائن في زيونة.

المسنون الإيطاليون في خطر

روما - وكالة (آكي) الإيطالية للأنباء دقت جمعيات كثيرة تهتم بالمسنين أجراس الخطر إذ تو في الكثير من المسنين خلال الصيف الماضي مما دفع بالقائمين على شؤون الصحة إلى التفكير الجدي في تطبيق إجراءات لتفادي تكرار هذه المأساة. ومن المتوقع أن تشمل هذه الحملة الوقائية أكثر من عشرة ملايين مواطن إيطالي تتجاوز أعمارهم ٦٥ عاماً ويمثلون ٢٠٪ من السكان، وهي نسبة في ارتفاع مستمر كما أكدت ذلك دراسة نشرتها مؤسسة (أوريسبس) المتخصصة في الإحصائيات، ففي عام ٢٠٢٦ سيرتفع عدد المسنين في المجتمع الإيطالي وستصل هذه الشريحة إلى ثلث عدد السكان. وفي هذا الإطار قال عالم الاجتماع أنطونيو غوليني (إذا كان المجتمع الإيطالي قد ركز اهتمامه على الأطفال في السنوات السابقة، فإن المسنين صاروا يستقطبون العناية في التسعينيات، لهذا من الضروري بمكان الاهتمام أكثر بالمسنين وذلك بتفعيل سياسة فعالة ومحددة.

رقصـــة جبليـــة

تتشابك الايدي وتتنابض القلوب، محبة وجمالاً وسلاماً في كردستان العراق، الشاهقة في سحرها، وعطائها.